

المدرسة الوطنية العليا في الأمن السييري ENSCS

مادة الوطنية والمواطنة/Citizenship

2025/2026 academic year

First year (S1)

Pr. BOUSLIMANI Abderrahmane

# الدرس الأول

المواطنة، الوطن والوطنية: المفاهيم،  
التصنيفات، الأبعاد، الثوابت

# المحور الأول: المفاهيم الأساسية

# مفهوم المواطنة

• “إنّ المواطنة لم تكن على مرّ الأعصار واختلاف الأقطار على وزان واحد في حقيقتها أو مقوّماتها، بل الأصوب أن تتحدّث عن مواطنات تتّسع أو تضيقُ بحسب السياقات.. إنّ المواطنة رباطٌ أو رابطةٌ معقودةٌ في أفقٍ وطنيٍّ، تتسامي على الفئوية والقبليّة، لكنّها لا تُلغّيها بالضرورة، إنّما المطلوبُ أن تتواءمَ معها وتعيشَ معها.. إنّ المواطنة مفهومٌ موسومٌ بالتوسيعِ، توسيع دوائر المعيارية المتضمّنة فيه، وارتفاع سقف الطموحاتِ في الحقوق والواجبات...، ولكلّ وضعٍ تاريخيٍّ دوائرٌ من المقبولية والمطابقة تتّسع أو تضيقُ..”.

• ترتبط المواطنة في أصلها اللغوي بالوطن، ذلك المحسن الذي تربط الإنسان به روابط عاطفية لا تختلف عن الأوصي التي تصله بنسيه وأصله؛ ولذلك كانت محبة الوطن عند سائر الأمم والشعوب معدودة من جملة الفضائل.

• إن هذه الروابط العاطفية بين الإنسان وموطنه هي منشأ تلك الدلالة القيمية الأخلاقية التي ظلت متجردةً في مفهوم المواطنة. وقد تجلى ذلك فيما فرّعته أفكار الفلسفه والمفكرين عنه من مفاهيم الانتماء، والهوية، والولاء، والاعتراف، والتسامح، والسلام، وما عدّته ترجمةً عمليةً له في الواقع، من أخلاق التضامن، والتراحم، والتعاون، والمسؤولية، والواجب، واحترام القانون، وحقوق الإنسان.

- تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنـة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن".

- يعرفها علم الاجتماع على أنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية.

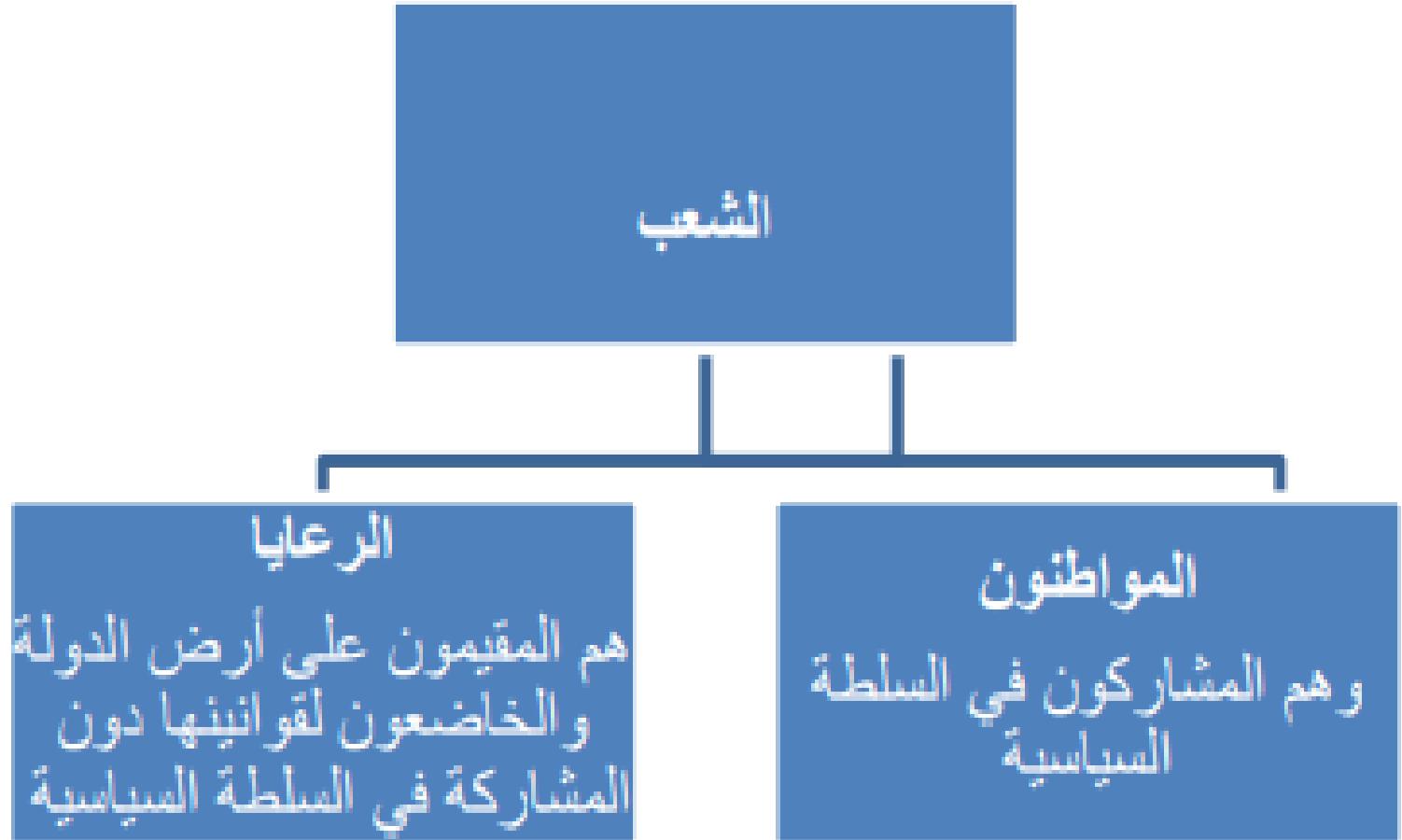
- أما في اللغة الإنجليزية تقابلها كلمة **Citizenship** والتي تعني حسب معجم أكسفورد الحقوق والواجبات التي تمتلكها بكونك مواطناً. وكلمة **Citizenship** مشتقة من الكلمة الإنجليزية **city** والتي تعني المدينة، رغم أن الجابري يرى أن هذه الكلمة ليس لها ما يقابلها في اللغة العربية.

- ويعرفها مالك بن نبي بأنها الواجب أو الباب الثاني الذي ينبغي أن نعود منه إلى الحضارة، وأن نركز منطبقنا الاجتماعي السياسي والثقافي على القيام بالواجب، أكثر من تركيزنا على الرغبة في نيل الحقوق، لأن كل بطبعته توافق إلى نيل الحق، والنفور من القيام بالواجب.

• ويعرفها علم النفس بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية".

• إن المقاربـات الفكريـة والفلسفـية التي فـرعت بواسطـتها هذه المفاهـيم القيميـة والأخلاقـية عن المواطـنة، انطلـقت من معالـجة تجـارب تارـيخـية وواقـعـية، أسلـمـتها إلى تلك المفاهـيم؛ فـمنذ القرن السـابـع عـشر، (مع تومـاس هـوبـز، وجـان جـاك روـسو، وجـون لوـك) إـلى العـصر الرـاـهن (مع أمـثال أـكسـيل هـونـيت، وهـانـس يـونـاس، وـوـيلـ كـيمـليـكا) توـالت التـقـرـيـعـات بـحسب تـنـوـع التجـارـب والـمعـالـجـات، مـمـا أـنـتـجـ مـادـة نـظـريـة مـفـيـدة غـايـة الإـفـادـة في تـأـكـيدـ السـمـة الأخـلاقـية لمـفـهـومـ المـواـطـنةـ منـ جـهـةـ، وـفيـ تـثـمـينـ الأـدـوارـ الوـظـيفـيـةـ التـيـ يـؤـديـهاـ فـيـ تـحـقـيقـ مـصالـحـ المـجـتمـعـاتـ وـالـشـعـوبـ منـ جـهـةـ أـخـرىـ.

الشكل يوضح تقسيم الشعب أو المشاركون في المجتمع حسب جاك روسو



• بناء على ما سبق ذكره، نستنتج أن المواطنة عملية معقدة وواقع متعدد الأبعاد تحتاج إلى وضعها في سياقها السياسي والتاريخي، والمواطنة الديمقراطية تحديداً تشير إلى المشاركة النشطة للأفراد في نظام الحقوق والمسؤوليات التي هي رأس مال المواطنين في المجتمعات الديمقراطية. ولهذا فالمواطنة ليست ثقافة فئوية أو طائفية أو قبلية أو مذهبية أو مناطقية، وإنما هي ثقافة وطن بكل تنوعاته وأطيافه وتعبيراته لأن المواطنة توفر آلية العيش وسط التنوع والاختلاف وترتبط المواطنة ارتباط دقيق بالوطن والوطنية.

# مفهوم الوطن

• هو المنطقة الجغرافية التي يُقيم عليها الأفراد والجماعات ويتذذونها مقرًا دائمًا لهم، مهما كانت مساحة هذا الوطن صغرة أو كبيرة فكل بقعة فيه تعد وطنًا لجميع المواطنين. ويرتبطون معاً بروابط اجتماعية وثقافية ودينية مشتركة، وتتوحد أهدافهم وطموحاتهم في المكان الذي ينتمون إليه من خلال انتسابهم لجماعة هذا الوطن، واندماجهم مع النسيج الاجتماعي والثقافي لهذا البلد فينشأ بينهما نوعاً من التعلق والانتساب، وهو يضم الأرض (الإقليم)، الشعب، السيادة، التاريخ المشترك

• المواطنة هي محبة الوطن محبة دينية كذلك، النبي صلى الله عليه وسلم حينما أخرج من مكة وهاجر إلى المدينة وقف والتفت إلى مكة، وقال: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَحُبُّ الْبَلَادَ إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنْ قَوْمَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتَ».

• ومن المشكلات الرئيسية التي تؤدي إلى ضعف الولاء للوطن هي :  
-الأمن: جميع الممارسات والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية  
والثقافية لا يمكن تفعيلها في ظل غياب الامن

-غاب الوعي السياسي والاجتماعي وتبديد الحس الوطني،  
 والاستئثار بالوطن وممتلكاته، وتنفيذ اجندة خارجية لهدم وحدة  
الوطن.

-التدخلات الخارجية : قد تلعب تدخلات القوى الدولية الخارجية دوراً  
كبيراً في رسم الخارطة السياسية في المجتمع، مما يؤدي إلى توزيع  
القوى السياسية بشكل غير عادل مما يحدث خلل في مشكلة النسيج  
الاجتماعي والسياسي مما يساعد في اضعاف الوحدة الوطنية.

-الولاءات والامتيازات الضيقه: هناك ولاءات قائمة على الامتيازات  
والمصالح الخاصة، لا على الحقوق العامة وحكم القانون، حيث يقوم  
هذا الاسلوب على احتكار الحقيقة واحتقار الوطنية و هدمها.

# مفهوم الوطنية

- الوطنية، ليست مثل الوطن الذي يشمل عناصر مادية، فهي ذات دلالة أعمق وأشمل ترتبط بمعانٍ روحية وجودانية تتجاوز الحدود الجغرافية وهي التي تؤلف بين المنتسبين إلى الوطن، سواء في علاقاتهم الثنائية أو في علاقتهم مع من يهددهم من الخارج.
- فالوطنية إذا هي تلك التفاعلات بين الشعب والإقليم الجغرافي، وهو ما يتجانه من لغة وثقافة وعادات وواقع في إطار الصيرورة التاريخية، ولهذا فهي سمة الانتماء إلى الوطن.
- والوطنية تعتمد على مبادئ أهمها:
  - المساواة في المواطنة
  - المواطنة أساس الحقوق الدستورية
  - حرية الانتماء الديني والهوية الوطنية

• إن صفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والاخلاص فيه، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة. فهي اذا الجانب الفعلي وال حقيقي للمواطنة

# المحور الثاني: تصنیفات الوطنية والمواطنة

## أ-أنواع الوطنية:

1- **الوطنية العاطفية:** الارتباط الوجداني والروحي بالوطن دون المشاركة الفعالة في مؤساته.

2- **الوطنية الفعلية:** هي شعور عميق بالانتماء إلى الوطن، والتضحية من أجله، والعمل الدؤوب على تطويره ورفعه شأنه ولا يمكن أن يكون ولاؤه لغير وطنه. وهي ليست مجرد شعارات رنانة، بل سلوك يومي يترجم إلى أفعال ملموسة على أرض الواقع.

3- **الوطنية الدستورية:** الولاء لقوانين الدولة ومؤسساتها وهو أساس بناء الدولة القوية المستقرة، وذلك من خلال:

التسامح والقبول بالأخر: قبول التنوع الثقافي والاجتماعي، واحترام الرأي والرأي الآخر، العمل الجاد والإنتاجية(المُساهمة في بناء الوطن من خلال العمل والإنتاج)، التضحية من أجل الوطن(الاستعداد للتضحية بالوقت والجهد والمال من أجل مصلحة الوطن).

- العلماء الذين يختارون العمل في بلادهم لتطويرها،

- الجنود الذين يضحون بحياتهم للدفاع عن الوطن،

- الموظفون والعمال الذين يخلصون في عملهم،

- المواطنون الذي يشاركون في العملية السياسية ويختارون ممثليهم بوعي،

## **بـ- أنواع المواطنة:**

**1-المواطنة القانونية:** المواطنة القانونية هي الرابطة القانونية التي تربط الفرد بدولته، وتمنحه حقوقاً والتزامات معينة. تستند المواطنة القانونية إلى القوانين والتشريعات الخاصة بالدولة، مثل الدستور والقوانين المدنية والإدارية والجزائية.

**2-المواطنة النشطة:** المواطنة النشطة تعني المشاركة الفاعلة في تحسين المجتمع من خلال العمل الجماعي، واحترام حقوق الإنسان، وقيم الديمقراطية، مثل التعددية وسيادة القانون. تشمل هذه المشاركة الدفاع عن القضايا الهامة للبلاد.

### **▪ عناصر المواطنة النشطة:**

المشاركة المدنية والسياسية

التعاون المجتمعي:

المسؤولية الاجتماعية:

**3-المواطنة الرقمية Digital Citizenship:** هي مجموعة من قواعد السلوك التي تنظم استخدام التكنولوجيا المتنوعة وتشمل استخدامها في تبادل المعلومات إلكترونياً، والمشاركة الفعالة في الحياة المجتمعية عبر الوسائل الرقمية. وفي مفهومها الدقيق هي مجموع السلوكيات والأخلاقيات التي يتحلى بها الفرد أثناء استخدام التكنولوجيات الحديثة (احترام الآخرين، حماية الخصوصية، المشاركة الإيجابية في الفضاء العمومي). وهي ترتكز على ثلاثة محاور رئيسية: الاحترام، والتنقيف، والحماية. وتنطلب أيضاً الحفاظ على الأمان الرقمي والخصوصية، وفهم المسؤوليات والحقوق المرتبطة باستخدام الإنترن特

# **المحور الثالث: أبعاد الوطنية والمواطنة**

## **▪ البعد السياسي:**

- يتضمن الدفاع عن الوطن والولاء له، والمشاركة في بناء الدولة وتطويرها.
- يشمل حق المواطن في المشاركة السياسية(الانتخاب، المعارضة الشرعية...)

## **▪ البعد القانوني:**

- يرتكز على الحقوق والواجبات المكفولة دستورياً وقانونياً للفرد، والتي تضمن المساواة أمام القانون والانضباط والدفاع عن حقوق الآخرين.

## **▪ البعد الاجتماعي:**

- يمثل اندماج الفرد في المجتمع ومشاركته الفعالة في الحياة الاجتماعية والثقافية.
- تعزيز الروابط المشتركة بين أفراد المجتمع، مثل الثقافة والتاريخ، والتي تشكل جزءاً من الهوية الفردية.

## **▪ البعد الاقتصادي:**

- الحفاظ على الممتلكات العمومية والمساهمة في دعم الإنتاج الوطني.
- الاستهلاك المسؤول والقدرة على تعزيز ثقافة بناء الاقتصاد الوطني.

## **▪ البعد البيئي:**

- الحفاظ على المحيط الع marin والموارد الطبيعية
- تتضمن سلوكيات مثل تقليل النفايات والنظافة، وترشيد استهلاك الطاقة والموارد، واستخدام وسائل النقل المستدامة.

# المحور الرابع: الثوابت الوطنية الجزائرية

هي الأركان الأساسية التي تقوم عليها هوية الدولة الجزائرية ووحدتها وهي:  
• الإسلام:

- دين الدولة ومصدر القيم والتشريع والقوانين

- عنصر أساسي في الهوية الوطنية وهو أساس الوحدة الوطنية  
• العروبة والأمازيغية:

- مكونان لغويان وثقافيان متصلان في المجتمع الجزائري  
- تكامل لغوي يثري الهوية الجزائرية

• الوحدة الوطنية:

- وحدة التراب الوطني والسيادة التامة

- رفض أي تقسيم أو تدخل خارجي

• ثورة أول نوفمبر 1954:

- بيان أول نوفمبر 1954 يعتبر وثيقة ميلاد الدولة الجزائرية المعاصرة بتأصيله للثوابت السيادية المتمثلة في وحدة التراب ووحدة الشعب والاستقلال التام.

- مرعية نضالية وثقافية وهو روح المقاومة والحرية والكرامة.  
• الديمقراطية الشعبية:

- مشاركة الشعب في الحكم والقرار شعارها "الثورة من الشعب وللشعب".

- بناء دولة القانون

## المحور الخامس: تحديات المواطنة في الحاضر والمستقبل

### • التحديات:

- ضعف الوعي بالواجبات والحقوق.
- العزوف السياسي وتراجع الثقة في المؤسسات التقليدية
- انتشار المعلومات المضللة والاستقطاب الإعلامي والتأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على الانتماء للوطن وخدمته.

### • سبل المعالجة:

- التربية على المواطنة في الأسرة والمدرسة
- تشجيع المبادرات الشبابية التطوعية
- تعزيز المواطنة الرقمية وضرورة المشاركة الوعية والمسؤولية في الفضاء الإلكتروني والعلام الوطني الایجابي.

# خلاصة وتقدير

- الوطنية والمواطنة هما عماد الاستقرار والتنمية
- التحضير لعالم رقمي يهيمن على جميع جوانب الحياة يتطلب تطوير المهارات والتعليم الرقمي.
- فالمواطنة أو السلوك الحضاري هو عملية التفاعل بين أفراد المجتمع ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية، والتي تفرض على كل فرد منها القيام بواجبه بفعالية، من أجل تحريك عجلة التاريخ والانطلاق الحضاري.
- بناء المواطنة الفعالة يتطلب مسؤولية، مشاركة، ودوره التربية في اعداد الفرد، وفي بناء المجتمع(التربية الاجتماعية) لدورها في نسج شبكة العلاقات الاجتماعية، وكذلك الحفاظ عليها، باعتبارها الحصن المتن الذي يحافظ على بقاء المجتمع واستمراره في التقدم.